

تفسير أبي السعود

المائدة آية 111 112 .

مبين فهذا حينئذ إشارة إلى عيسى عليه السلام وإذ أوحيت إلى الحواريين عطف على ما قبله من أخواتها الواقعة ظروفًا للنعمة التي أمر بذكرها وهي وإن كانت في الحقيقة عين ما يفيدته الجملة التي أضيف إليها تلك الظروف من التأييد بروح القدس وتعليم الكتاب والحكمة وسائر الخوارق المعدودة لكنها لمغايرتها لها بعنوان منبئ عن غاية الإحسان أمر بذكرها من تلك الحثية وجعلت عاملة في تلك الظروف لكفاية المغايرة الاعتبارية في تحقيق ما اعتبر في مدلول كلمة إذ من تعدد النسبة فإنه طرف موضوع لزمان نسبتين ماضيتين واقعيتين فيه إحداهما معلومة الوقوع فيه للمخاطب دون الأخرى فيراد إفادة وقوعها أيضًا له فيضاف إلى الجملة المفيدة للنسبة الأولى ويجعل طرفًا معمولًا للنسبة الثانية ثم قد تكون المغايرة بين النسبتين بالذات كما في قولك اذكر إحساني إليك إذ أحسنت إليّ تريد تنبيه المخاطب على وقوع إحسانك إليه وقت وقوع إحسانه إليك وهما نسبتان متغايرتان بالذات وقد تكون بالاعتبار كما في قولك اذكر إحساني إليك غد منعك من المعصية تريد تنبيهه على كون منعه إحسانًا إليه لا على إحسان آخر واقع حينئذ ومن هذا القبيل عامة ما وقع في التنزيل من قوله تعالى يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكًا الآية وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم إلى غير ذلك من النظائر ومعنى إحيائه تعالى إليهم أمره تعالى إياهم في الإنجيل على لسانه عليه السلام وقيل إلهامه تعالى إياهم كما في قوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى وأن في قوله تعالى أن آمنوا بي وبرسولي مفسرة لما في الإحياء من معنى القول وقيل مصدرية وإيرادعه عليه السلام بعنوان الرسالة للتنبيه على كيفية الإيمان به عليه السلام كأنه قيل بمنوا بوحدانيتي في الألوهية والربوبية ورسالة رسولي ولا تزيلوه عن حيزه حطًا ولا رفعًا وقوله تعالى قالوا استئنأف مبني على سؤال نشأ من سوق الكلام كأنه قيل فماذا قالوا حين أوحى إليهم ذلك فقل قالوا آمنّا أي بما ذكر من وحدانيته تعالى ورسالة رسوله كما يؤذن به قولهم واشهد بأننا مسلمون أي مخلصون في إيماننا من اسلم وجهه لله وهذا القول منهم بمقتضى وحيه تعالى وأمره لهم بذلك نعمة جليّة كسائر النعم الفاضلة عليه E وكل ذلك نعمة على والدته أيضًا روي أنه عليه السلام لما علم أنه سيؤمر بذكرها تيك النعم العظام جعل يلبس الشعر ويأكل الشجر ولا يدخر شيئًا لغد يقول لكل يوم رزقه لم يكن له بيت فيخرب ولا ولد فيموت أينما أمسى بات إذ قال الحواريون كلام مستأنف مسوق لبيان بعض ما جرى

بينه عليه السلام وبين قومه منقطع عما قبله كما ينبء عنه الإظهار في موقع الإضمار وإذ
منسوب بمضمّر خوطب به النبي بطريق تلوين الخطاب والالتفات لكن لا لأن الخطاب السابق لعيسى
عليه